JINCE, Issue No. 5 (2022)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية ـ مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الخامس (٢٠٢٢م)، ص ص: ٥٣ ـ ٦٠

دينار نادر مضروب خطأ بقالب درهم باسم الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٧م) ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ

A Rare Dinar Mistakenly Struck in Dirham Mold in the Name of Caliph Al-Muktafī Bi-llāh, Struck in Madinat Al-Salam in 292 A.H

د. طلال شرف عبدالله البركاتي (Dr. Talal S. A. Al-Barakati)•

الملخص:

في هذا البحث؛ نقوم بدراسة دينار نادر مضروب خطأ بقالب درهم من عصر الخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام، مؤرخ بسنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م، ويمثل أهمية كبيرة في دراسة صناعة النقود؛ حيث يوضح جانبًا مهمًا من الأخطاء التي كانت تحدث عند عملية السك، **ومنها:** سك قطع النقود بأسماء فئات نقدية لا تتفق مع معدن قطعة النقود، **مثل:** سك دينار بقالب درهم، أو درهم بقالب دينار، أو درهم بقالب فلس، أو غير ذلك، كما نقوم في هذا البحث بنشر دينارين ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م، باسم الخليفة المكتفي بالله؛ للمقارنة مع هذا الدينار المضروب خطأ بقالب درهم، وهما يؤكدان وجود إصدار صحيح من الدنانير في نفس العام، وهذه القطع الثلاثة محفوظة بإحدى المجموعات الخاصة، وسنقوم بدراستها ونشرها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: دينار، درهم، قالب، خطأ، الخليفة المكتفي بالله، مدينة السلام، ٢٩٢هـ

Abstract:

In this study, A rare Dinar Mistakenly Struck in Dirham Mold belonging to the period of Caliph Al-Muktafī Bi-llāh (289-295 A.H/ 902-907 A.D), struck in Madinat Al-Salam in 292 A.H/ 905 A.D is examined. This dinar represents great significance in the study of numismatics as it reveals an important side of the mistakes done in the struck process, among which the struck of coins named in denomination that do not assimilate with the metal used, as the struck of a dinar in dirham mold, the dirham in Dinar Mold, or

• أستاذ الحضارة الإسلامية المشارك بقسم التاريخ جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

Associate Professor of Islamic Heritage, Department of History Um Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

the Dirham in Fuls Mold, or Else. Also, two Dinars Struck in Madinat Al-Salam in 292 A.H in the name of Caliph Al-Muktafī Bi-llāh are also Published, in Comparison to the Dinar Mistakenly Struck in Dirham Mold, which proves the issuance of a correct Collection of Dinars of the same year. These three specimens are preserved in a private Collection and are studied and published for the first time in this study.

Keywords: Dinar, Dirham, Mold, Mistakenly, Caliph Al-Muktafī Bi-llāh, Madinat Al-Salam, 292 A.H.

خضعت عملية سك النقود للإشراف الدقيق من جانب الدولة، واعتبرت ضمن غيرها من أعمال السيادة بالنسبة للدولة الإسلامية، وشارة من شارات السلطة، ولم تسمح لأحد -على الإطلاق- بممارسة هذه الصناعة، وفرضت عقوبات شديدة على أي شخص يحاول ممارسة هذه الحرفة خارج دار سك الدولة (دار السك الرسمية)، وكذلك، من أن يفشى أسرار هذه الصناعة. وأنشأت الدولة مصانع حكومية لسك النقود، عرفت بدار السك، أو دار الضرب، وخضع نظام العمل فيها لرقابة إدارية شديدة[١].

وشهدت النقود الإسلامية ظهور بعض الأخطاء الفنية أثناء صناعة النقود، من أهمها:

"التهجين": وهو ضرب قطعة النقود بقالبين غير متوافقين ومتباينين، ولا يمت أحدها للآخر بصلة، فكان يحدث أحيانا أن يضرب وجه المسكوكة بقالب حديث، ويضرب الظهر بقالب قديم من عصر حاكم آخر، أو ينتمي إلى طراز آخر مختلف، أو أن يكون من فترة حاكم واحد، ولكن من داري سك مختلفتين، أو أنهما من طرازين مختلفين، وهي ظاهرة قد ظهرت وتكررت كثيرًا في النقود الإسلامية.

ومن الأخطاء الأخرى: سك النقود بقوالب معكوسة، أو بمعني آخر، تلك القوالب التي نقشت عليها الكتابات بشكل معدول، فتظهر على النقود بشكل معكوس، وكانت النقوش تنقش على القوالب مقلوبة لتظهر على النقود معدولة، ويضاف إلى ما تقدم من الأخطاء عدم قدرة النقاش على تنسيق الكتابة مع مساحة القالب، فكان يسقط منها بعض الكتابات.

ومن الأخطاء الشهيرة في صناعة النقود: الأخطاء التي تظهر في نقش الطراز الذي على القالب؛ حيث تظهر أخطاء فى نقش الأسماء، والألقاب، والتاريخ، وغير ذلك، ثم سوء التصنيع فى الأقراص التي تصنع منها النقود، والذي قد يؤدي أحيانا إلى انفصال القطعة النقدية إلى جزأين، أو غير ذلك. هذا، وقد تكون الأخطاء فى الفئة أو القيمة النقدية للقطعة؛ حيث يستخدم قالب لسك فئة معينة من الدنانير، أو الدراهم، أو الفلوس لسكة فئة أخرى مختلفة[٢].

---

[١] **رمضان (عاطف منصور محمد):** *النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مطبعة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٦٦.

[٢] **رمضان (عاطف منصور محمد):** *عرض لكتاب "نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة فى إعادة نظر فى نميات بلاد الشام"*، بحث فى كتاب دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب الثاني - الفنون، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ٣٠٣.

وهو الأمر الذي نعرض له في هذا البحث:

ويتمثل هذا النوع من الأخطاء في السك على القطع ذات المعدن المختلف عن القطعة المراد السك عليها، وينتج عن ذلك استخدام قالب مخصص لسك الدنانير للسك على الدراهم، أو الفلوس، أو العكس، أو ربما يستخدم قالبا مخصصا لسك الدراهم الفضية لسك الفلوس، أو العكس، وفي السياق ذاته، قد يحدث هذا الخطأ عندما يتم السك على قطعة مختلفة الحجم والسماكة عن القطعة المراد السك عليها، ويتمثل ذلك على النقود الإسلامية في استخدام قوالب سك الدنانير لسك الأجزاء، مثل: الأرباع، وغيرها؛ بحيث يظهر الربع وعليه اسم الفئة الدينار، ونفس الأمر بالنسبة لاستخدام قوالب سك الدراهم الفضية للسك على الأجزاء الفضية.

أيضا، قد تسك المسكوكة مرة ثانية بقالب مختلف عن القالب الذي سكت به فئة أخرى مختلفة سابقًا، فيظهر لنا على النقد نوعان من الطراز أو الفئة، ويعزى هذا ربما إلى قلة الإصدارات النقدية من الأجزاء، مع التكلفة والوقت الكبير الذي يستغرق لصناعة قوالب مخصصة لهذه الأجزاء، فكان المشرفون على دار الضرب يستخدمون قوالب الدينار والدرهم لسك الأجزاء.

وقد وصلنا من هذا النوع من الأخطاء، دينار ذهبي نادر، للخليفة هشام بن عبد الملك، ضرب واسط سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م، تعرض للسك بقالب مخصص لضرب الدراهم. واستمر ظهور هذا النوع من الأخطاء على بعض النقود العباسية، ومن نماذج هذه النقود: دينار للخليفة المعتمد على الله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م، ودينار من عهد الخليفة المعتضد بالله، ضرب مدينة السلام أيضًا، ولكن في عام ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، فضلًا عن دينار للخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م[١].

ويقدم هذا البحث دراسة لدينار نادر، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م (لوحة ١)، باسم الخليفة المكتفي بالله، مضروب خطأ بقالب درهم، محفوظ في مجموعة السيد عبدالله بن جاسم المطيري بدولة الإمارات العربية المتحدة، جاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	لله محمد رسول الله المكتفي بالله
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين ومائتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

[١] **لمزيد من التفصيل عن هذا النوع من الأخطاء، انظر: دسوقي (أحمد محمد):** *التجاوزات على السكة والقوالب الإسلامية في ضوء نماذج لم يسبق نشرها "دراسة آثارية فنية"*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٢٦.

لوحة (١): دينار عباسي من عهد الخليفة المكتفي بالله، مضروب خطأ بقالب (درهم)، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ، الوزن: ٤,٥٢ جرام، القطر: ٢٢,٥مم، محفوظ بمجموعة السيد عبدالله بن جاسم المطيري بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويلاحظ أن هذا الدينار المصنوع من الذهب ضُرب بقالب كان مخصصًا لسك الدراهم؛ حيث يتضح ذلك جليا من خلال كتابات هامش الوجه الداخلي، والتي جاءت على النحو التالي "بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينه السلام سنة اثنتين وتسعين ومائتين"؛ حيث يلاحظ أن فئة النقد التي نقشت على هذا الدينار هي الدرهم، على الرغم من أن القطعة هي قطعة ذهبية، وجاء وزنها (٤,٥٢ جرام) أعلى من الوزن الشرعي للدينار، وهو (٤,٢٥ جرام)؛ حيث يلاحظ الخطأ في استخدام قالب السك المخصص لسك وجه هذا الدينار، واستخدام القالب المخصص لسك الدراهم.

ولعل هذا الخطأ جاء بسبب تشابه طراز الدنانير والدراهم في تلك الفترة، وكانت التصاميم ونقوش الكتابات تتفق جميعها بالنسبة للدنانير والدراهم، وكان الاختلاف الوحيد هو فئة النقد التي كانت تُنقش عليه؛ حيث كانت تنقش على القطعة الذهبية فئة الدينار، وعلى القطعة الفضية فئة الدرهم.

ولعل ما يؤكد ذلك هو الدراهم المضروبة في مدينة السلام باسم الخليفة المكتفي بالله المؤرخة بسنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م[١] (لوحة ٢)، والتي جاءت مطابقة تمامًا لنصوص كتابات هذا الدينار، وجاءت نصوص كتابات هذه الدراهم على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	لله محمد رسول الله المكتفي بالله
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين ومائتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
الهامش الخارجي	لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

[١] **محمد (عبد الرحمن فهمي):** *موسوعة النقود العربية وعلم النميات*، القاهرة، ١٩٦٥م، رقم ٢٤٤٨، لوحة ٧٦.

لوحة (٢): درهم من عهد الخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ، الوزن: ٢,٨٥ جرام، عن: Zeno, no. 148425.

وفي هذا البحث، نقوم أيضا بنشر دينارين صحيحين، باسم الخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م[١](لوحة ٣)، وهما محفوظان بمجموعة السيد عبدالله بن جاسم المطيري بدولة الإمارات العربية المتحدة، وجاءت نصوص كتاباتهما على النحو التالي:

الدينار الأول:

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	لله محمد رسول الله المكتفي بالله
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين ومائتين	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

لوحة (٣): دينار عباسي، من عهد الخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ، الوزن: ٤,١٠ جرام، القطر: ٢٣ مم، محفوظ بمجموعة السيد عبدالله بن جاسم المطيري بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الدينار الثاني؛ (لوحة ٤):

	الوجه	الظهر
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	لله محمد رسول الله المكتفي بالله

[١] **انظر نماذج هذه الدنانير:** **Bernardi, Giulio:** Arabic Gold Coins, Corpus I, Trieste 2010. No.226.

الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين ومائتين
الهامش الخارجي	لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

لوحة (٤): دينار عباسي، من عهد الخليفة المكتفي بالله، ضرب مدينة السلام سنة ٢٩٢هـ، الوزن: ٣,٧٠ جرام، القطر: ٢٣مم، محفوظ في مجموعة السيد عبدالله بن جاسم المطيري بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويلاحظ أن هذين الدينارين من العام ذاته سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م، وهو ما يؤكد أن هناك إصدارًا من الدنانير الذهبية ضُرب بشكل صحيح، بينما يوجد إصدار آخر به هذا الخطأ؛ حيث ضُرب بقالب مخصص لسك الدراهم.

ويبدو أن الخطأ الذي حدث في عهد الخليفة المكتفي بالله، بسك إصدار من الدنانير بقالب الدرهم، قد نتج عنه تداول هذه الدنانير في الأسواق بكثرة، ولم يتم اكتشاف ذلك في دار السك قبل طرحه للتداول؛ حيث وصلنا من هذا الإصدار الخاطئ نموذجان؛ الأول: محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة بالأردن، وتم نشره، ودراسته في سنة ٢٠١٤م، أما النموذج الثاني، فهو الذي تم نشره ودراسته في هذا البحث، وهما من إنتاج مدينة السلام في ٢٩٢هـ/٩٠٥م، وضرب بذات القالب الخاطئ المخصص لسك الدراهم؛ حيث اتضح ذلك جليا من مقارنة طراز كلا الدينارين وطراز الدراهم التي ضربت في مدينة السلام في العام ذاته (٢٩٢هـ).

وعلى الرغم من وجود وظيفة النقّاد فى دار السك، فإنه لم يتم اكتشاف هذا الخطأ فى سك الدينار بقالب الدرهم، **والنقّاد:** هو الشخص الذي ينقد الدنانير والدراهم[١]، أي: يميز الجيد منها من الرديء، والنقّاد كان معروفًا لدى العرب قبل ذلك، وكان يمارس عمله فى الأسواق؛ حيث يقوم بفحص النقود، ثم ظهرت هذه الوظيفة في دار السك؛ حيث يقوم صاحبها بفحص النقود المضروبة قبل طرحها للتداول، والتأكد من عيارها، وحسن ضربها، ودقة وزنها، ومطابقتها للمواصفات المطلوبة، وقد جعل ابن يوسف الحكيم هذه الوظيفة من اختصاص ناظر الضرب، وقال عن أهميتها: «ثم يدفعها أي: (الطباع، أو النقاش) للناظر برسم التجربة فيختبرها واحدًا واحدًا أو يختبرها بالأوليين ويردها إلى أن تصل إلى جملة ما قبضها فيه أولًا، ثم يطبعها، ويتحفظ من أن تكون مشققة، أو مشرخة، أو مطوية، أو مسمرة، أو مكسورة، أو غير مستوية الصفحة، أو يكون أحد الجنبين رقيقًا والآخر غليظًا...، وأن يتفقد الدنانير والدراهم بعد الطبع من قلها، أو درسها، أو تجريشها، فإن ذلك عيب فاحش فيها»[٢].

---

[١] **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص ٣٦٦.

[٢] **ابن يوسف الحكيم (كان حياً فى ق ٧-٨هـ):** *الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة*، تحقيق: حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٩٣-٩٤.

ومن ثم، فإن هذا الخطأ في سك الدينارين بقالب الدرهم لم يمنع من تداولهما؛ نظرًا لأن الخطأ كان من الفئة الأقل وهي الدرهم على الفئة الأعلى وهي الدينار؛ لذلك، تم تداول القطعة الذهبية باعتبارها دينارا وليس درهما؛ لأن صفيحة الدينار من الذهب الأصلي، وذلك على الرغم من هذا الخطأ في نقش فئة النقود.

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح لنا أن العمل في دار السك، والتي تمثل المصنع الرئيس في إنتاج النقود، وكانت تعتمد على المهارات اليدوية للصناع، وهو الأمر الذي كان يُفسح المجال لوجود مثل هذه الأخطاء، والتي كان يتم تداركها أحيانا بسحب الإصدار الذي يحدث فيه خطأ من الأسواق، وإعادة ضربه من جديد بصورة صحيحة، ولكن في بعض الأحيان كان يصل إلينا مثل هذه النماذج التي ضُربت بالخطأ لتعكس لنا جانبا مهما من طبيعة العمل في دار السكة في العصر الإسلامي.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن يوسف الحكيم (كان حيًا فى ق ٧- ٨هـ):** *الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة*، تحقيق: حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦م.

ثانيًا: المراجع:

- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ* والآثار والحضارة الإسلامية، مطبعة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- **محمد (عبد الرحمن فهمي):** *موسوعة النقود العربية وعلم النميات*، القاهرة، ١٩٦٥م.

ثالثًا: الدوريات العلمية:

- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *عرض لكتاب "نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة فى إعادة نظر فى نميات بلاد الشام"*، بحث فى كتاب دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب الثاني - الفنون، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- **دسوقي (أحمد محمد):** *التجاوزات على السكة والقوالب الإسلامية في ضوء نماذج لم يسبق نشرها "دراسة آثارية فنية"*، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- **Bernardi, Giulio:** Arabic Gold Coins, Corpus I, Trieste, 2010.